التداول المصطلحي

المجال التربوي مثالا

الدكتور محمد أمهاوش*

قول في التداول المصطلحي (الواقع والأفق)

للتداول[1] في المجال المصطلحي منطق عجيب قد يطابق منطق العلماء في النظر، والوضع، والتناول، والتوظيف، وقد لا يوافق من نواياهم وأساليبهم ومقاصدهم إلا القليل، وقد لا يناسب من ذلك شيئا، ذلك أن مآل المصطلح بعد الوضع إلى سوق التداول...وللتداول شأن كبير في الإبقاء على المصطلح أو إماتته، أو توظيفه أو إقصائه، أو الاكتفاء به، أو إضافة غيره إليه، أو العناية به أو نبذه... ويشمل ذلك على وجه العموم: التلقي والاتصال، ثم الموقف النقدي قبولا أو رفضا جزءا أو كلا، مع ما يقتضيه ذلك من إقرار أو إقصاء أو تعديل أو وضع جديد...

ورغم الجهود التي بذلت ومازالت تبذل من قبل جهات علمية متعددة لتوفير شروط الصحة، والسلامة، والصواب للمصطلحات بحيث تؤدي المعاني بدقة، وتيسير أمر توظيفها لتحقيق الأهداف المتوخاة من وضعها، ورغم ما بذل أيضا من أجل محاولة وضع ضوابط وقواعد للتداول، من حيث طبيعة الجهات المعنية بذلك، وشروط القول في المصطلحات قبولا أو تعديلا أو نفيا، فإن التجارب لا تزيدنا إلا وعيا بأن للتداول منطقا خاصا قد يتقاطع في بعض ملامحه مع منطق العلم والعلماء، وقد يختلف عنه بحكم طبيعة المتداولين وأزمنة وفضاءات التداول، والخلفيات والمقاصد التي تحكم أمر هذا الأمر. ويزداد الأمر صعوبة مع المصطلحات الدخيلة والرحالة التي يستعصي الحسم العلمي في شأنها لسلطتها في ذاتها، أو لسلطة واضعيها من حيث القدرات الإنتاجية والتسويقية، أو لضعف المستقبلين لها، وعجزهم عن المواجهة

---

* ــ مفتش ممتاز بأكاديمية الراشدية ــ المغرب.

[1] ــ من معاني التداول في أصل الاستعمال اللغوي: تحول الشيء من مكان إلى مكان، والضعف والاسترخاء. ومن الأصل الأول: (تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعضهم) (انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس / دول). وهي معان ذات صلة قوية ببعض ما سيذكر في هذه الدراسة .

الجمركية في انتظار الإنتاج الذاتي، أو المواجهة العلمية تمحيصا ثم قبولا مطلقا أو تعـــديلا أو رفضا...

وقد عبر أحد الدارسين عن قلقه إزاء هذا الوضع، قائلا : ((من المؤكد أن المجامع عامـــة ومجمع القاهرة خاصة قد نجح في مهامه، فأوجد آلاف المصطلحات في الآداب والعلوم والفنون والفلسفة، ولكن الانتفاع بتلك المصطلحات كان ضئيلا كل الضآلة، فلم يكن الانتفاع بهـــا على القدر الذي أرادته تلك المجامع))[1].

ولنا أن نتساءل عن الأسباب، وعن المسؤولين عن ذلك. وفي هذا نلاحظ تفاوتا واختلافا في وجهات النظر:

- فمن الباحثين[2] من يلقي باللائمة على المتلقين الذين لا ينتفعون بهذا العطاء، خاصـــة وأن أمر التداول متروك للإرادة الشخصية والمؤسسية، وعلى المجامع التي قصرت في توزيع مـــا تنتجه عبر الصحف والمجلات. وهو سبب مقبول في عمومه، وإن كان منطق العلم يقتضي أن يكون لكل ذي اختصاص حرص على الاطلاع على الجديد في مجال تخصـــصه لغـــة وفكـــرا وطرائق...وخاصة بالنسبة إلى من كان صاحب فكر معتد به، أو مقتدى به...

- ومنهم[3] من يرى أن من أسباب ذلك : عجز المصطلح المولد الذي يضعه المجمع عـــن منافسة الاسم الموضوع للمفهوم نفسه سلفا، والذي لقي رواجـــا واستحـــسانا، أو لكـــون المصطلح الموضوع يتعلق بمفهوم أو مخترع لم يسبق للناس أن عرفوه أو سموه...

ولتجاوز هذا الواقع المقلق والمؤرق اقترحت حلول[4]، منها:

* ألا يسمح بدخول مخترع جديد مستورد إلى أسواقنا قبل أن نضع له اسما فصيحا يدخل معه إلى الأسواق، فيستعمله الناس من بداية الأمر، ولا يطلب منهم بعد ذلك تغييره.

وهو حل قد لا يتحقق إلا في مجالات محدودة، بل إن ملامح المثالية بادية عليه، وخاصة في زمن العولمة والانفتاح الذي نشهده...

---

[1] ـــ التعريب: جهود وآفاق: 154. وانظر أيضا : مجمع اللغة العربية بدمشق : 124.

[2] ـــ المرجع السابق: 154-155- 175.

[3] ـــ مقدمة في علم المصطلح : 157-158.

[4] ـــ المرجع السابق: 158-159.

* ألا ينفرد اللغوي بوضع المصطلح وتوليده، بل يشاركه في ذلك المختص والمستهلك لضمان دقة الدلالة، وصواب العبارة، والتداول على أوسع نطاق. وهو((مبدأ بلورته الخبرة، وأقرته لجنة المصطلحات في المنظمة الدولية للمقاييس)) [1].

* ومما يقلص الخلاف، ويحقق الاتفاق أو شبهه في نظر بعض أهل الرأي في هذا الأمر : ((مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية مختصة بهم معربة كانت أو مترجمة)) [2].

* وأن ((تتخذ الأمة العربية قرارها، ومن أعلى مستويات المسؤولية بإلزام تداول واستعمال هذه المصطلحات على صعيد الوطن العربي كله، وفي الوقت نفسه بإلزام مؤسسات التعليم العربية كلها بأن يكون التعليم فيها تأليفا وتدريسا وبحثا باللغة العربية)) [3].

ورغم أن لهذا القرار طابعا سياسيا، فإنه قد يتخذ أشكالا أخرى فردية أو جماعية أو مؤسسية، ذلك أن التغيير أفقيا وعموديا يقتضي جهودا كبيرة من لدن الجميع. والظاهر أن القرار السياسي قد لا يكفي إذا لم يجد صدى في الأوساط العلمية، و لم يخترق شغاف القلب ليتحول إلى اقتناع وسلوك فاعل.

ومع ذلك فإن جهود المخلصين من هذه الأمة متواصلة وممتدة، لعل الله يحدث بعد هذا أمرا.

نظرات في جوانب من واقع التداول المصطلحي في المجال التربوي:

وفي المجالات المختلفة من العوالم المعرفية القائمة والمتجددة ما يؤكد أن واقع المصطلحات عندنا يبعث على السؤال والتساؤل معا. ويكفي أن يلقي المرء نظرات على بعض المصطلحات الدخيلة والرحالة ذات الحضور التاريخي، والتداول الدولي في الأوساط التربوية ليتضح له بجلاء جانب من الإشكال القائم على مستوى الوضع في المجالات والفضاءات الطبيعية، والتوظيف في السياقات والمجالات والميادين المختلفة بدافع الرغبة في الإغناء المعرفي، والاستفادة المنهجية

[1] ــ مقدمة في علم المصطلح : 159.

[2] ــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح : 252.

[3] ــ هذا ما أكده المؤتمرون في مؤتمر التعريب السادس المنعقد بالمغرب سنة 1988. انظر : مجلة اللسان العربي ، العدد1988/31 ، الصفحتان 32 و 33.

والإجرائية، أو بدافع نفسي أو إديولوجي يروم مجرد الاستجابة لهوى نفسي، أو التشويش على فكر أصيل، أو فضاء يزعم الأصالة والاستعصاء على الاختراق ، فمن ذلك ما يأتي :

- **مصطلحات ذات أصول علمية**: ومنها:

الهندسة البيداغوجية. وتستفاد منه معان أهمها : حسن الإعـــداد، والتخطـــيط، والتصميم، والتدبير، وفق رؤية واضحة المعالم، محددة الصيغ، و الأطـــر الكليـــة للمكونـــات والعناصر.

ومنها: **المختبر البيداغوجي**. و تستفاد منه معان أهمها : الإجرائية في المجال العملي، والدراسة المباشرة والدقيقة وفق منهج مرجعي صارم، وطريقة عملية مؤسسة تأسيسا سليما، ومطبقة بإتقان اعتمادا على رؤية واضحة ، و أجهزة فعالة ومناسبة لما أعدت له.

ومنها: **سيكولوجيا التربية**. وتستفاد منه معان أهمها : الدراسة العلمية للذوات لسبر أغوارها، وتبين جوانب من حقيقتها، ومراعاة طبائع الشخصيات عند التواصل مع الآخـــر (الاتصال المباشر بهدف الإبلاغ ـــ الاتصال بهدف التأثير ـــ الاتصال بهدف الدراسة...).

ومنها: **تكنولوجيا التربية والتعليم، والكفاية التكنولوجية**. وهما مصطلحان تستفاد منهما أهمية الشروط والإمكانيات التقنية الضرورية للقيام بعمل ما بقصد تيـــسيره وإتقانـــه والتحكم فيه على مستوى التناول والمراقبة والاستشراف، وقيمة الوسائل الموضوعية لتفعيـــل الأداء بما يناسب التحول القائم، والتواصل الإيجابي مع الآخر بناء على قدرات ومهـــارات، لا على مجرد رغبة أو هوى ذاتي.

وبالرغم من بعض الإغراء الذي قد تمارسه المفاهيم العلمية المقترضة على الفـــضاء التربوي، وعلى رجال التربية خاصة، فإن صعوبات قد تعترض تفعيلها بالنظر إلى الصرامة التي تتسم بها العلوم الحقة عادة على مستوى المصطلحات والطرائق والوسائل وغيرها، تضاف إلى ذلك طبيعة الظاهرة الإنسانية التي تستعصي أحيانا على الضبط والحسم وفق معايير العلم وآلياته وضوابطه، ولذلك فإن الضرورة العلمية نفسها تقتضي أن يتم الاقتراض والتوظيف، عنـــد الاقتضاء، بناء على معرفة بالمجالين العلمي والتربوي مكونات وفاعلين وإمكانيـــات وطرائـــق

وخلفيات، تحقيقا للفائدة المرجوة، ومراعاة لخصوصيات المجالين معا، وتمكينا لإمكانية التواصل الإيجابي بين مختلف المجالات والعلوم بما يفيد.

- **مصطلحات ذات أصول فكرية** : ومنها :

فلسفة التربية. وتستفاد منه معان أهمها : النظر العقلي في المنظور وغير المنظـــور، واعتماد الرؤية الشمولية إلى الأشياء والسلوكات والأفكار بما يراعي الغايات المتوخاة من فعل التربية، والشروط الموضوعية الكائنة والممكنة ضمن منطق الاحتمال الذي لا تخفى أهميتـــه في سؤال الذات بما هي وجود فردي في الزمان والمكان، ووجود اجتماعي قابل للفعل والتفاعل.

ورغم أهمية التقاء الفلسفة والتربية في صعيد واحد مفهوما ومنهجا ورؤية، فـــإن المنطق العقلي نفسه يقتضي مراعاة الشروط الموضوعية التي تحكم الفضاء التربوي، والتي تقتضي أحيانا مرونة في التعامل والتناول والتواصل، ويسرا في الاحتكام إلى الأطر النظرية والمرجعيات الفكرية والخلفيات المذهبية والمقصديات الكلية، وربما اقتضى الأمر أحيانا تعديلات في بعـــض الشعارات والرهانات.

- **مصطلحات ذات أصول اقتصادية (تجارية وإدارية وعملية...)** ومنها: **مشروع المؤسسة**. ولهذا المفهوم امتداد في الفكر الوجودي. وقد وظفت في هذا المجـــال ((تعـــبيرات ومفاهيم من قبيل التدبير، والإدارة، وفريق القيادة، وتحديد الأهداف وأجرأتها...والواقـــع أن السياق الذي تبلور فيه مشروع المؤسسة يفسر إلى حد كبير استعمال مفاهيم وتعبيرات مثـــل هذه. إنه سياق هيمنت فيه قيم عامة من أبرزها العقلنة، والفعالية، والإنتاجية، والمقدرة علـــى الفعل، والمبادرة، واتخاذ القرارات، والاستجابة لتحديات السوق)) [1].

ويضاف إليه في الإطار العام للاستعمال مصطلح : **المشروع التربـــوي**. وتـــستفاد منهما معان أهمها : دراسة الواقع الموضوعي لمجال معين، وصياغة البرامج والخطـــط المناســـبة للارتقاء به، وبحث سبل التنفيذ، وتجاوز الإشكالات، وتحقيق الأهداف المتوخاة.

ومنها : **الشراكة التربوية**. وهو مصطلح انتقل إلى المجال التربوي من عالم الاقتصاد ((حيث استعمل لأول مرة في المقاولات اليابانية منذ الثمانينات، والتي أقامت في إطار العمل

[1] ـــ تدبير النشاط التربوي : سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها : 16.

المشترك وتبادل المصالح علاقات تعاون مبنية على الثقة، وعلى البحث المستمر في سبيل وضع الإمكانيات رهن إشارة الشركاء الآخرين، واقتسام الفوائد والخبرات)) [1].

ومنها : **التدبير التربوي**. وتستفاد منه معان أهمها : حسن السياسة والإدارة، والحيطة والحذر تجنبا لأي إهمال، أو إخلال بالسير السليم للعمل يختل معه العمل جزءا أو كلا، ويذهب بالجهود المبذولة فيه سدى. وفيه بعد معنى الإعداد، والتنظيم، والتوجيه المراعي لضوابط وقواعد، والتنفيذ المراعي لحقيقة وطاقات المجال، وللوسائل والأهداف والمهام والوظائف...

ومنها : **العقد البيداغوجي**. وتستفاد منه معان أهمها : الاتفاق بين الأطراف المتعاقدة بناء على تواصل إيجابي، وتفاوض مباشر أو غير مباشر، والالتزام ببنود الاتفاق وبمقتضياته. وهو سلوك يسهم في إشاعة الثقة بين أطراف العملية التواصلية، ويحمل على المشاركة في تحمل المسؤولية، والقيام بالمطلوب المتفق عليه ابتداء... وهو إجراء قانوني وإداري وتربوي مفيد وفعال على مستوى المنظومة التربوية إن توفرت له شروطه وضوابطه.

ومن ذلك أيضا مصطلح: **الجودة**. وهو دال في عمومه على مسعى قيمي للارتقاء بالعمل التربوي، وإحلاله مكانة مرموقة تليق بدوره المركزي في الحياة العامة للإنسان توفيرا لشروط فعله الموضوعية، وتأهيلا لموارده البشرية، وانفتاحا به على عوالم أرحب وأفضل.

وفي هذا المقام نتساءل عن مدى قدرة المنظومة التربوية على تمثل هذا المفهوم الأساسي والحاسم، وعن إمكانية اعتبار العمل التربوي منتوجا كغيره من المنتوجات المادية، وعن طبيعة المعايير المؤطرة لمفهوم الجودة ، والمقاييس المعتمدة في تقويمها ...

ومن أبرز المسؤولين التربويين الذين أبدوا رأيا وجيها في الموضوع الأستاذ عبد الله ساعف (وزير مغربي سابق للتربية الوطنية)، وهو القائل ملاحظا ومقترحا : ((إن التأمل في خطاب "**الجودة**" يبدي أنه خطاب ينم عن تأثر كبير بالمواقع والخطابات والمواقف التقنو-إنتاجية السائدة في بلادنا.. كما أن له وثيق الصلة بنظريات الجودة الشاملة والكاملة المنتشرة في مجال الاقتصاد والمقاولات.. والتي تطرح كهدف لها عدم ارتكاب أدنى خطأ(0خطأ)، وتبحث

[1] ـــ مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية ، الجزء الثاني: مشروع المؤسسة والشراكة التربوية : 3 .

عن منتوج بدون أدنى هدر(0هدر)، وتعمل على أساس مجموعة من المقاييس من قبيل النجاعة والفعالية والمردودية... لذا فإن استعمال مفهوم الجودة في مجال التربية والتكوين أمر قد لا يستقيم. وشخصيا أفضل الحديث في هذا الموضوع عن "تحسين المستوى"، أو "الرفع من المستوى". فالحديث في مجال التربية والتكوين عن الجودة الكاملة والشمولية بدون عيوب (0عيوب) أمر صعب للغاية..لأن في هذا الميدان هامشا واسعا من البحث واللامحدد، وقد لا يتيح لنا أن نتكلم، على الأكثر، إلا عن مستوى الضبط والتحكم، بل إن مستويات الضبط والتحكم نفسها نسبية. وكل ما يمكن أن نقوم به هو تحجيم هامش "التجريب" في ما ننجزه وما نريد تعليمه لتلاميذنا، رجال المستقبل)) [1].

إنها مصطلحات مستقاة من عوالم تعنى بالعوامل المادية في المقام الأول، وتحرص على الكسب المادي، وعلى المنطق النفعي الذي أرست قواعده اتجاهات فكرية، وممارسات ميدانية تزعم خدمة الإنسان، وتلبية حاجاته، وإشباع رغباته. ورغم أن للمجال التربوي نصيبه من ذلك، بمقتضى الضرورات الموضوعية، فإن الإغراق في الاستفادة من هذا النموذج الذي قد تتداخل فيه الأهواء، وتتقاطع المصالح، مضر بعالم التربية : عالم التعليم، والتعلم، والتكوين، والتنشئة الاجتماعية، والقيم الإنسانية النبيلة...

- **مصطلحات ذات أصول عسكرية**، ومنها :

الاستراتيجية. وتستفاد منه معان أهمها : تحديد موقع الذات في الزمان والمكان، وتبين موقعها من الآخر، والتنسيق، والتنظيم، والتدبير، والتخطيط وفق رؤية واضحة ودقيقة في مجال معين، وقابلة للتعديل وفق ما تقتضيه الظروف والمستجدات. ومن استعمالاته التركيبية في هذا السياق : الاستراتيجية التربوية ـــ استراتيجية التعليم والتعلم ـــ الاستراتيجية الديداكتيكية ـــ الكفاية الاستراتيجية...

ومن ذلك مصطلح : **التكتيك**، وإن قل استعماله. وهو أكثر تخصيصا. ويستفاد منه في اعتماد الوسائل والطرق العلمية، والخطط الإجرائية لتحقيق فعل على الوجه المحدد سلفا بما يراعي الشروط الموضوعية، والمتغيرات الميدانية للفعل المراد...

[1] ـــ في موضوع الجودة ، مجلة : الثانوية ، العدد 2 / دجنبر 2001- فبراير 2002 ، الصفحة2 من افتتاحية العدد .

ومنها : **الهدف** (الهدف التربوي ـــ الهدف الاستراتيجي...). وتستفاد منه معـــان منها: الصواب في التوجه، والدقة في الأداء، والإجرائية في السلوك والممارسة. وفيه بعد اقتصاد في الجهد، وتخطيط مسبق، وسعي إلى التحقيق والتحقق والإحقاق... ورغم ذلك فإن كثيرا من الأدبيات التربوية الحالية تسعى إلى تجاوزه بالنظر إلى سلوكيته الآليـــة أو شـــبه الآليـــة، ولاعتبارات أخرى ليس هذا مجال بسطها. وهو، بالرغم من ذلك، مصطلح حاضر في الفكـــر التربوي، وفي الممارسة العملية التي تقارب السلوك الإنساني في فضاءاته الجزئيـــة، وفي بعـــض امتداداته الفكرية.

أما مفهوم الاستراتيجية فقد كثر تداوله في الأوساط التربوية، رغم ما يقترن بتوظيفه التربوي من إشكالات ناتجة عن اختلافات تصورية وعملية (بـــين المجـــالين العـــسكري والتربوي) في الوسائل، والأهداف، والفاعلين، ومعايير الإنجاز... ولذلك فإن توظيفه يستدعي مرونة أكبر، وربما اقتضى الاكتفاء بالرؤية العامة إليه بدل الالتزام الآلي بمقتضياته.

وللناظر الممعن في النظر، والباحث المتمرس أن يتصور حقيقة الوضع التربوي عندنا مع هذا الركام الهائل من المصطلحات والمفاهيم التي حلت بالديار التعليمية والتربوية... تأمل من ذلك مثلا (مع مراعاة ما يقترن ببعض هذه المصطلحات مـــن إضـــافات وصـــفات) : الديداكتيك ـــ البيداغوجيا ـــ سوسيولوجيا التربية ـــ دينامية الجماعات ـــ دينامية القـــراءة والإقراء ـــ السياسة التربوية ـــ المؤشرات التربوية ـــ التقنيات ـــ الجـــودة ـــ الـــشبكة ـــ الكفايات ـــ العيادة التربوية...

وليس يخفى ما تحمله هذه المصطلحات إجمالا من إضافات كمية ونوعية تغـــني الحقول المعجمية، وتثري الرؤى الفكرية، وتنفتح بالعمل التربوي على المحيط الإنساني العـــام، وتغني التجارب الفردية والجماعية، وتحرك المشاعر الذاتية، والقرارات الإدارية تجاه الآخر بما هو فكر أو إديولوجيا أو علم أو غير ذلك، كما لا يخفى أن المجال التربوي قد تحول أو كـــاد إلى ميدان لتجمع وتنافس عدد من المفاهيم والمصطلحات ذات الـــصلة بعـــدد مـــن النظريـــات والمقاربات والتصورات المتفاوتة من حيث قيمها الإبداعية والوظيفية.

وهو واقع ما فتئ يتنامى، ويستعصي على التحكم علميا وتداوليا. ومع هذا الوضع نشهد تواري أو ضمور عدد من المفاهيم والمصطلحات الأصيلة في الذات التربوية، ومـــن ثم

عدد من السلوكات والأساليب التربوية والتعليمية التي أدت وظائف وأدوارا مهمة في الحياة العامة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأنتجت رجالات في مجالات مختلفة، ومنها على سبيل المثال : التأديب والتأدب والتهذيب ـــ التربية بالقدوة ـــ آداب العالم والمتعلم ومجالس العلم ـــ حقوق العالم والمتعلم ـــ حفظ وتحفيظ النصوص ذات الأهمية المرجعية والوظيفية كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وبعض المتون اللغوية والدينية ـــ التمهير في المجالات ذات الطبيعة الأدائية (القرآنية، والشعرية، والخطابية...) ـــ ملازمة العالم أو الشيخ ـــ الرحلة في طلب العلم ـــ رعاية طلاب العلم ـــ تعدد فضاءات التعلم كالمدارس الخاصة، وبعض الدور، والمساجد، والزوايا، والمكتبات، وحوانيت الوراقين ـــ تنوع ضروب التعليم بين تعليم فئوي موجه إلى فئات معينة : مجتمعية وعمرية، وآخر عام مفتوح على مختلف الفئات المجتمعية والعمرية ـــ المزاوجة بين طلب العلم والعمل في المجال العلمي أو في مجالات الحياة العامة...

ولذلك فإن الضرورة العلمية، والمسؤولية الحضارية تقتضي ـــ في نظري ـــ إعادة النظر في هذا الوضع المضطرب، والإنصات بانتظام إلى صوت الذات التاريخية والحضارية الزاخرة بعطاءات وإرهاصات جديرة بالتقدير العلمي، والأسوة التربوية، والمحاكاة المنهجية، والتواصل الفكري، والأداء اللغوي على نطاق يضيق أحيانا، ويتسع أحيانا أخرى. أما التوجس خيفة من ماضينا، وجهود علمائنا ومفكرينا، والتوجه توا ومن دون سابق بحث عند مواجهة صعوبات لغوية أو فكرية أو منهجية صوب الجاهز من الفكر الآخر، فإنه يفوت على الذات فرصا كثيرة للسؤال والتساؤل، والبحث والدراسة، والكشف والنقل، والإنتاج والإبداع...كما تقتضي الضرورة مساءلة الذوات المصطلحية الدخيلة والرحالة عن أصولها، وخلفياتها الفكرية، ودلالاتها المرجعية، وعن مقدار أو حجم ما يمكن أن تضيفه إلى الحقول التي تنتقل إليها من فوائد ومنافع في إطار رؤية علمية وفكرية واضحة عن الإطار المرسل والمجال المستقبل.

ولعل مما يقلص من مجمل الإشكاليات المصطلحية المرصودة في هذا المجال الحيوي، وفي غيره من المجالات العامة والخاصة: وضعا وتداولا ودراسة، مراعاة جملة من المقررات التي أفرزها البحث المصطلحي، وأكدتها الدراسات المصطلحية. ومن ذلك :

ـــ الإحصاء الشامل للمصطلح من حيث الورود (العدد، والنسبة، والصيغ، والأحوال، والسياقات، والمجالات...)

ـــ تعرف حقيقة المصطلح من حيث كونه: أصيلا أو دخيلا، قديما أو حديثا، واصفا أو موصوفا، عاما أو خاصا، مجمعا عليه أو مختلفا في شأنه، مؤصلا أو غير مؤصل، قوي الاصطلاحية أو ضعيف الاصطلاحية، أساسيا في مجاله أو ثانويا، معياريا أو وظيفيا...

ـــ تعرف حقيقة مفهوم المصطلح ودلالته أو دلالاته، وأبعاده المفهومية والدلالية والفكرية والحضارية...

ـــ تعرف حقيقة أسرة المصطلح اللغوية /الاشتقاقية، وعلى طبيعة العلاقات القائمة بينها داخل السياق وخارجه...

ـــ تعرف حقيقة أسرة المصطلح المفهومية، وعلى طبيعة العلاقات القائمة بينها داخل السياق وخارجه...

ـــ تعرف الخلفيات والمرجعيات التي تؤسس للمصطلح وتؤطره وتوجهه...

ـــ التعرف على المقاصد التي تحكم وجود المصطلح وتوظيفه في السياقات المختلفة...

ـــ تعرف ما قيل في المصطلح إيجابا أو سلبا...

ـــ القول في المصطلح إيجابا أو سلبا، قولا يراعي ما سبق وما لوحظ، ويؤسس لما يأتي في علاقة عمودية بقضاياه ومسائله.

إنه واقع تداولي يغري بالتواصل الإيجابي المراعي لجودة النظر في المصدر والهدف معا، ولحسن الاستلهام العام، أو الانتقاء الجزئي من المصدر، ولجودة التوظيف في الفضاء المستقبل، ذلك أن من مقتضيات التواصل الإيجابي مع الآخر، الاقتناع بأهمية التواصل نفسه، وبإمكانية الاستفادة منه، والبناء عليه، والإضافة إليه.

المراجع

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة.
- تدبير النشاط التربوي: سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها، جماعة من المؤلفين(محمد أيت موحى ـــ عبد اللطيف الفاربي ـــ عبد الكريم غريب ـــ عبد العزيز الغرضاف)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة1/1996.
- التعريب : جهود وآفاق، قاسم طه سارة، دار الهجرة، دمشق - بيروت، الطبعة 1/1989.
- مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية، وضع المصطلحات وإصلاح أوضاع اللغة، محمد رشاد الحمزاوي، دار تركي للنشر، 1988، سلسلة الحضارة العربية الإسلامية.
- مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، الجزء الثاني : مشروع المؤسسة والشراكة التربوية، محمد الدريج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة1/1996، سلسلة التجديد التربوي (دفاتر في التربية : 2).
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، قم - إيران.
- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة 2/1987.
- مجلة الثانوية، العدد 2 / دجنبر2001- فبراير2002.
- مجلة اللسان العربي، العدد31/1988.